الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

المرحلة الثالثة / قسم اللغة الإنكليزية إعداد: م.د. أحمد علوان شبرم

المحاضرة الأولى / التعريف بالإرشاد النفسي

تطور مفهوم الإرشاد النفسي:

شهد عام (١٩٥١) بداية استعمال مصطلح علم النفس الإرشادي وقد تمت الموافقة عل هذا المصطلح الجديد بالإضافة إلي مصطلح آخر هو أخصائي الإرشاد النفسي Counseling Psychologist ،وتم عقد حلقة نقاشية خاصة عقدت في جامعة وسترن في ذلك العام وكان قبيل الاجتماع السنوي لرابطة علم النفس الأمريكية.

و بالرغم من أن الإرشاد يشتمل على التوجيه المهني ، إلا انه يذهب إلى ابعد من ذلك ليتعامل مع الفرد كفرد محاولا مساعدته في كل أنواع التوافق في الحياة ، والمبدأ الذي يقوم عليه الإرشاد هو أن الفرد الذي يتوافق هو الذي يحتاج إلى مساعدة ، و ليست المشكلة المهنية أو الزواجية أو الشخصية التي تحتاج إلى حل، وأن علم النفس الإرشادي يعترف بان الفرد الذي يتوافق يعيش في عالم واقعي يمكن أن يواجه مشكلات موقفيه مؤقتة أو مشكلات سلوكية ترتبط بالاتجاهات التي تحدد معدل أداء الأفراد ويعتمد علم النفس الإرشادي في المجال التطبيقي على استعمال وسائل كثيرة ومنها الاختبارات السيكومترية لقياس جوانب الشخصية المختلفة، كما يعتمد كذلك على استعمال المقابلات الاكلينيكية والعلاجية للمسترشدين.

ويرى أخصائيو الإرشاد النفسي أن الإرشاد يهتم بالفرد السوي وأن هدف الإرشاد هو مساعدة الفرد السوي سواء كان دارسا أو عاملا أو غير ذلك علي أن يكتسب تكاملا وتوافقا نفسيا أفضل وأن يجد بدائل أكثر ملائمة مما يجده عادة في عالمه الواقعي المضطرب، وبالرغم من أن هذا الاتجاه يعد صحيحا إلى حد ما، فان كثيرا من الأخصائيين في الإرشاد النفسي يعتبرون أن هذا التعريف غير كاف ، فعلم النفس الإرشادي يهتم بغير الأسوياء أو غير المتوافقين ، و لكن بشكل مختلف عما اعتاده علم النفس الإكلينيكي الذي يهتم عادة بتشخيص طبيعة ودرجة المرض النفسي ، و بالنواحي الشاذة حتى في الأفراد الأسوياء .

أن موضوع الإرشاد هو الوصول إلى حالة من السواء وليس الشخص السوي ، وأن هدفه تنمية الخصائص السوية في الفرد بحيث يمكن استعمال إمكانياته بشكل اكثر فاعلية ، وهذا يعني أن علم النفس الإرشادي يهتم بالجوانب الإيجابية في تنمية الإنسان من طريق تنمية مصادر القوة في سلوكه .

مفهوم الإرشاد النفسي:

لكي يتضح مفهوم الارشاد النفسي سنعرض بعض التعريفات الخاصة به وكذلك التطرق لبعض المصطلحات القريبة من الارشاد النفسي.

الإرشاد عرفه كل من :

١.تعريف جود (١٩٤٥) Good

تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية، والتعليمية، والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية.

٢.تعريف رين (١٩٥١) Wrenn

الإرشاد هو علاقة دينامية وهادفة بين شخصين، احدهما المرشد والاخر المسترشد تتنوع فيها الأساليب باختلال طبيعة حاجة المسترشد ، يقوم المرشد بمساعدة المسترشد على فهم ذاته وحل مشكلته.

٣.تعريف روجرز (١٩٥٢) Rogers

العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المسترشد، والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

٤.تعريف بيبنسكي وبيبنسكي (١٩٥٤) Pepinsky&Pepinsky

عملية تشتمل على تفاعل بين مرشد ومسترشد في موقف خاص بهدف مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه بحيث يمكنه الوصول إلى حل مناسب لحاجاته.

٥.تعريف تولبيرت (١٩٥٩) Tolbert

علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين أولهما وهو (المرشد) من خلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية، يوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني،(المسترشد) وهو نوع عادي من الأشخاص، حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة، وعلى حل مشكلاته وتنمية إمكانياته بما يحقق اشباعاته وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر وفي المستقبل.

١٠.تعريف كرمبولتز وثورسين (١٩٧٦) Krumboltz & Thoresen

عملية مساعدة الأفراد في تخطي مشكلاتهم.

١١.تعريف ايفي (١٩٨٠) Ivey

مركزة للاهتمام بمساعدة الأفراد الأسوياء ليحققوا أهدافهم أو يؤدوا وظائفهم بصورة أكثر فعالية.

١٢. الجمعية الامريكية لعلم النفس (١٩٨٠)

انه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مباديء وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الايجابي بشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وبهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة والمدرسة والعمل.

ويتضح من التعريفات السابقة أن الإرشاد يشتمل على الخصائص أو العناصر الآتية:

أ- الإرشاد عملية:أي أنها تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.

ب- الإرشاد عملية تعليمية:أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها وتركز على تغير السلوك.

ج- الإرشاد عملية مساعدة:أي أنها تقدم العون والمساعدة من المرشد إلى المسترشد.

د- المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهيلا علميا متخصصا.

هـ- المسترشد شخص عادي بحاجة إلى مساعدة وشخصيته متماسكة ولا يحتاج إلى برامج العلاج النفسي.

و- العلاقة الإنسانية:أي أن العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الإرشادية.

ز- البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.

ح- يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد .

وبذلك يمكن القول أن الإرشاد النفسي هو " عملية منظمة ومخططة تهدف إلى مساعدة المسترشد لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويطور مهاراته ويحل مشكلاته ويحقق أهدافه في إطار فلسفة وقيم المجتمع ،ومن ثم تحقيق التوافق النفسي والتربوي والمهني والأسري والاجتماعي للمسترشد.

علاقة الإرشاد النفسي بالعلوم الأخرى :

أولاً : علاقة الإرشاد النفسي بفروع علم النفس الأخرى : يوجد ارتباط بين الإرشاد من جهة وعلم النفس من جهة أخرى ،إذ أن علم النفس بصفة عامة يدرس السلوك السوي وغير السوي ، وهو من المواد المهمة التي يدرسها المرشد عند أعداده لمهمة الإرشاد ، كما يستفيد الإرشاد النفسي من علم نفس النمو في معرفة مطالب النمو وخصائصه ومعاييره التي يرجع إليها في تقييم الفرد ومعرفة هذا النمو ، والاهتمام برعاية النمو السوي في كافة مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية في مراحل للنمو كافة، كما أن من أهداف الإرشاد النفسي مساعدة الفرد للوصول إلى الاستقرار النفسي وهذا أيضا من أهداف الصحة النفسية، ويستفيد الإرشاد النفسي من علم النفس العلاجي في التعرف على الفرد فيما إذا كان سويا أم مضطربا نفسيا ، وفي التعرف على

مدى الاضطراب النفسي إن وجد ، وفي هذا يشكل الإرشاد النفسي فرعا من فروع علم النفس التطبيقي .

ويستفيد الإرشاد النفسي من معطيات علم النفس التربوي الذي يهتم بالتعلم واكتساب السلوك وإطفائه وليؤكد على أهمية والتعميم في التعلم ، ويهتم علم النفس التربوي كذلك بالدوافع والميول والقدرات ، ويستفيد الإرشاد النفسي كذلك بشكل أو بآخر من علم النفس الاجتماعي والصناعي والجنائي .

ثانيا : علاقة الإرشاد بعلم الاجتماع: هناك صلة قوية بين الإرشاد النفسي وعلم الاجتماع إذ يقوم الإرشاد النفسي على أسس اجتماعية تربط بين الظواهر الاجتماعية وأساليب التنشئة وبين الاضطرابات العقلية والنفسية، فنظرية التحليل النفسي مثلاً تشير إلى مشاركة العوامل الاجتماعية مع العوامل النظرية، ونظرية علم النفس الفردي ل(آدلر) تؤمن بالأهمية البالغة للعوامل الاجتماعية، كما تولي النظرية السلوكية عمليات التعلم الاجتماعي أهمية بالغة في تفسيرها لأسباب انحراف السلوك، وهذا ما يجعل الإرشاد النفسي أكثر التصاقاً بعلم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي لأنه يمهد للمرشد النفسي الطريق السليم للدخول في حقيقة المشكلة التي يعاني منها العميل.

ثالثاً: علاقة الإرشاد النفسي بعلم الإحصاء: يمكن القول بأنه لا يوجد مجال علمي اليوم لا يتصل من قريب أو بعيد بعلم الإحصاء، إذ أن هذا العلم يأخذ على عاتقه توضيح وتسهيل الأمور من طريق أساليبه وتقنياته المتعددة ولا يخفى علينا بأن الإرشاد النفسي يعتمد كثيراً على العمليات الإحصائية المختلفة في التعرف على احتمالات حدوث الظاهرة المرضية ونسبة ذلك الحدوث وكذلك احتمالات الشفاء منها كما يقدم الإحصاء للإرشاد النفسي خدمة كبيرة تكمن في توضيح النسب التقريبية لحالات السواء وعدم السواء في المجتمع وكذلك يدخل كعامل مهم في منهجية البحوث المتعلقة بالإرشاد النفسي واستخراج نتائجها بشكل أنسب وأقرب إلى الدقة العلمية والموضوعية، وهذه تكون بشكل أرقام ونسب وإحصائيات سهلة القراءة وواضحة المعالم وتساعد كثيراً في النتيجة على تحليل المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية والتي هي من ضمن اهتمامات الإرشاد النفسي، كما أن العمليات الإحصائية تدخل كعامل أساسي في تقنين وتقييم البحوث بشكل عام ومنها المتعلقة بالإرشاد النفسي وكذلك يتمكن المرشد النفسي وبمساعدة الإحصاء التعرف على قدرات وإمكانات المسترشدين العقلية والجسمية من طريق الاختبارات التي يقدمها إليهم في هذا المجال والذي يكون للإحصاء دوراً كبيراً في إبراز نتائجها بحيث يستطيع

المرشد النفسي الانطلاق من هذه النتائج في تحديد المجالات المناسبة للمسترشدين كي يحيوا حياة راضية.

رابعاً: علاقة الإرشاد النفسي بالقانون: أرتبط القانون بالعلوم النفسية في كثير من المجالات والاتجاهات، فمثلاً علم النفس الجنائي والأسباب النفسية للجنوح والأجرام والحالات الانفعالية أو العقلية للمجرم وقت وقوع الجريمة تعد جميعاً من العوامل التي وطدت ومهدت للعلاقة بين علم القانون ومجال الإرشاد النفسي، فضلاً عن أن كلا المجالين يعمل على مقاومة السلوك غير السوي وبالتالي فهما يسعيان إلى تعديل سلوك المنحرفين وإعادة تشكيله بالشكل الذي يؤدي إلى تنمية حالة من التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد ومن ثم عدم عودتهم للانحراف ثانية، لان المجرم قد يكون يعاني من اضطراب أو مشكلات نفسية وبالتالي ينبغي علاجه.

خامساً: علاقة الإرشاد النفسي بالطب النفسي : ينبغي أن يكون هناك فريق متخصص في علاج الأفراد المضطربين نفسياً وعقلياً ويتكون هذا الفريق من الطبيب النفسي والمعالج النفسي والمرشد النفسي والممرضة والباحث الاجتماعي .